الباب الرابع

وفى نهـاية المطـاف

من خلال عديد من البحوث التى أجريت والتجارب الرائدة ، فلقد وضح جليا أن أغلب النتائج والآفاق الإيجابية تحدث تغيرا مؤكدا فى الاتجاهات الاجتماعية والمجتمعية والاقتصادية والسلوكية والسياسية بل والقومية بصفة عامة والعالمية ، كذلك بين الطلاب والدارسين والباحثين والتعاونيات والتعاونيين وقادة الفكر والمصلحين والعلماء بل والأمم نفسها ، وذلك لدراسة وتحليل كل المواقف المحلية فى دولهم ، محاولين خلق وتشكيل وصناعة جماعات الدفاع المصلحى الملائم والصالحة لمنظمات الدفاع عن النفس أو الجمعيات التعاونية بكافة صورها وأشكالها وأنماطها ، فهدفها واحد هو الدفاع عن مصالح وخدمة الإنسان لصالح الإنسان وتنمية بيئته المحلية والقومية والعالمية ، فهى من الإنسان بجهده المخلص لصالح الإنسان بآفاقه الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسلوكية والسياسية مغيراً لكل ذلك وموجهاً إياه فى الاتجاه الصحيح والقويم ، ونابعة من الضمير والرغبة الأكيدة للإنسان بلا ضغوط ولا فرض لتلك الاتجاهات عليه ، فما «ينبع من الإنسان يبقى وما يفرض عليه مآله الزوال يوما ما » وهو الحال نفسها فى كافة النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على كافة مختلف دول العالم قاطبة .

من أجل ذلك تحاول الدول خلق تلك المنظمات للاعتماد على النفس والجمعيات التعاونية ، بحيث تكون أكثر مناسبة للاشتياق والحماسة والرغبات المحلية لهم والمتعلقة بهذا النموذج وظروفهم المحلية .

- وفى ظل هذا الإيقاع الهارمونى فهناك اقتناع يتنامى يوماً بعد يوم بأن الحلول الحيوية والفعالة لعديد من مشاكل التنمية الريفية يمكن أن تنبع فقط من الناس أنفسهم .
- وهذا ما يشرح لنا بأن فعاليات الجمعيات التعاونية – كعضو بارز فى منظمات الاعتماد على النفس – تكون بمثابة آلية مهمة لتحقيق التقدم فى الريف والرقى بإحساس ومشاعر الناس .

وأكثر من هذا فالجمعيات التعاونية يجب أن تحل اليوم وفى المدى الطويل شئونها وكل مشاكل التنمية فى القطاعين الريفى والحضرى وبصفة خاصة فى دول العالم الثالث .

ولكن أى استراتيجية تبغى التنمية الجادة والسريعة تتطلب العون المنشود والأكيد

والتوجيه والتمويل من الداخل أو من الخارج تبعًا لدرجة نضوج تلك الدول والتعاونيات نفسها وظروفها ، ولقد اتضح من تلك الدراسة ضرورة الاعتماد على الموارد المحلية المتاحة وعلى رأسها التمويل الداخلى الذاتى فهو الأفضل والأجدى للوصول إلى درجة النضج الحقيقى والأكيد والثابت المحقق للنجاح والتقدم والرفاهية والعدالة الاجتماعية والرخاء الاقتصادى . ولهذا تعد الجمعيات التعاونية ومنظمات الاعتماد على النفس وبحق هما قوة الدفع المطلوبة عند المقارنة بين عديد من آليات التنمية لتنشيط وحفز وتحقيق العدالة الاجتماعية وتغيير صورة الاقتصاد على مستوى الريف والحضر عموما .

ومن خلال هذه النظم - وبصفة خاصة - فيتم النظر إليهم على اعتبارهم أسمى الأهداف فى مجال المنافسة الحقة على الإنتاج كنوع من تهيئة الظروف لتأكيد البقاء والحياة الآمنة بين الأمم لتعرف مكانها الحقيقى والطبيعى وبلا رتوش على خريطة العالم وبين الكائنات اليوم .

والله الموفق ،

تم بحمد الله

المؤلف

مهندس زراعى

علـــي الدجـــوي

رقم الإيداع : ٢٠٠١/٢٢٤٩
ISBN : 977-281-159-6